[28] سب رسول ا فمن سبه صلى ا عليه وآله حل دمه. وانت إذا نظرت في احوال الصحابة بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وجدت حروبا تشب، وغارات تشن، وحرمات مهتوكة ودماء مسفوكة، وشتما وضربا، وهضما وسلبا، وحسبك: اقتلوا نعثلا فقد كفر، فحوصر وقتل، ثم كانت وقعة الجمل الاصغر فوقعة الجمل الاكبر فصفين، ثم كان من معاوية وأوليائه ما كان مما طار في الاجواء، وطبق الارض والسماء، فلينظر ناظر بعقله هل كان بين هؤلاء وبين ا عزوجل قرابة فيحابيهم بها ؟ كلا ما كان ا ليثيب قوما بأمر يعاقب عليه آخرين، ان حكمه في الاولين والآخرين لواحد، وما بينه عزوجل وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين، فإذا كان التأول عذرا للاولين فهو عذر للآخرين (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد). [فصل] ان في سيرة الصحابة نوادر تؤيد ما قلناه، من ان الصحبة بمجردها ليست بعاصمة، وحسبك ما كان من قدامة بن مظعون